

المحرر الوجيز

. @ 145

المعنى أن هذا الذي تقدم إنما كان جميعه بقضاء الله عليهم ومشئته فيهم ولو شاء الله لكان الجميع مؤمنا فلا تأسف أنت يا محمد على كفر من لم يؤمن بك وادع ولا عليك فالأمر محتوم أفتريد أنت أن تكره الناس بإدخال الإيمان في قلوبهم وتضطربهم إلى ذلك والله عز وجل قد شاء غيره . .

قال القاضي أبو محمد فهذا التأويل الآية عليه محكمة أي ادع وقاتل من خالفك وإيمان من آمن مصروف إلى المشيئة وقالت فرقة المعنى أفأنت تكره الناس بالقتال حتى يدخلوا في الإيمان وزعمت أن هذه الآية في صدر الإسلام وأنها منسوخة بآية السيف والآية على كلا التأويلين رادة على المعتزلة وقوله تعالى ! 2 2 ! تأكيد وهو من فصيح الكلام و ! 2 2 ! حال مؤكدة ونحوه قوله ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية رد إلى الله تعالى وإلى أن الحول والقوة لله في إيمان من يؤمن وكون الرجز على الكفار وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونجعل الرجز بنون العظمة وقرأ الباقر وحفص عن عاصم ويجعل بالياء وقرأ الأعمش ويجعل الله الرجز و ! 2 2 ! يكون بمعنى العذاب كالرجز ويكون بمعنى القدر والنجاسة ذكره أبو علي هنا وغيره وهو في هذه الآية بمعنى العذاب و ! 2 2 ! يريد آيات الله وحجج الشرع . . ومعنى الإذن في هذه الآية الإرادة والتقدير لذلك فهو العلم والتمكين وقوله تعالى ^ قال انظروا في السماوات والأرض ^ هذه الآية أمر للكفار بالإعتبار والنظر في المصنوعات الدالة على الصانع وغير ذلك من آيات السماوات وأفلاكها وكواكبها وسحابها ونحو ذلك والأرض ونباتها ومعادنها وغير ذلك المعنى انظروا في ذلك بالجواب فهو ينهاكم إلى المعرفة بالله والإيمان بوحدانيته وقرأ أبو عبد الرحمن والعامه بالبصرة قال انظروا بكسر اللام وقرأ نافع وأهل المدينة قل انظروا بضم اللام ثم أعلم في آخر الآية أن النظر في الآيات والسماع من النذر وهم الأنبياء لا يغني إلا بمشيئة الله وأن ذلك غير نافع لقوم قد قضى الله أنهم لا يؤمنون وهذا على أن تكون ^ ما ^ نافية ويجوز أن يعد استفهاما على جهة التقرير الذي في ضمنه نفي وقوع الغناء وفي الآية على هذا توبيخ لحاضري رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين وقوله ! 2 2 ! حصر طريقي تعريف الله تعالى عباده ويحتمل أن تكون ^ ما ^ في قوله ! 2 2 ! مفعولة بقوله ! 2 2 ! معطوفة على قوله ! 2 2 ! أي تأملوا قد غناء الآيات والنذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة وينجي من الهلكات فالآية على هذا تحريض على الإيمان . .

قال القاضي أبو محمد وتجاوز اللفظ على هذا التأويل إنما هو في قوله ! 2. ! 2

قوله عز وجل \$ يونس 102 - 104 \$